الملتقى الوطني الأول حول : تحليل الخطاب بين المداخل اللغّوية و المناهج النقدية

يوم : الاثنين 05 نوفمبر 2018

بالمكتبة الجامعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة

الاسم واللقب : تامي سعاد .

طالبة سنة الثالثة دكتوراه .

عضو مخبر : اللسانيات و الترجمة .

التخصص: اللسانيات الوظيفية العربية.

رقم الهاتف : **0774742870.**

البريد الالكتروني : **souad1977@yahoo.fr.**

محور المداخلة :لسانيات النص وتحليل الخطاب .

عنوان المداخلة : الخطاب الشعري من منظور لسانيات النص "CV و ما أهمل كلاوديو بوتساني " أمال رقايق أنموذجا " .

ملخص: تعد لسانيات النص فرعاً جديداً في علوم اللسان وعلاقتها بالبحث الأدبي الذي استثمر كثيراً مما توصلت إليه اللسانيات على مستوى منهجية البحث ،متجاوزة البحث في مفهوم الجملة إلى البحث في بنية النصوص، وضوابط تماسكها،و مظاهر انسجامها للوقوف على معانيها الكلية و لكشف عن مقاصدها على المستوى الدلالي و التداولي ،و خاصة بعدما اصبحت تحوى نظريات اخرى كالتداولية و السيميائية و نظريات التواصل و الحجاج بالإضافة إلى نظريات تحليل الخطاب ،و حتى النظريات الوظيفية.

وبما أن الشعر الجزائري المعاصر أصبح يحمل صيغة جديدة من ناحية الشكل و الصورة الشعرية ، فقد أصبح من الضروري توظيف اللسانيات في تحليل كل خطاب شعري أو أدبي كيفما كان جنسه لتوضيح معالم الشعرية فيه و جمالياته و بُعده التواصلي و خصوص و أن الشعر منذ أن عرف كان بمثابة المرآة العاكسة لكل مجتمع ، وعلى هذا الاعتبار فإننا نرى من وجهة نظرنا أنه يمكن استثمار مبادئ اللسانيات في تحليل الخطاب ، ومن هنا فإننا اخترنا قصيدة جزائرية معاصرة من الألفية الثالثة، للشاعرة الجزائرية أمال رقايق التي تحمل عنوان " CVو ما أهمل كلاوديو بوتساني " من ديوان " الزر الهارب من بزة الجنرال " لما لهذا العنوان من جاذبية وجمالية في الطرح .

وسأتناول في موضوع ورقتي البحثية . إن شاء الله . تعريف اللسانيات النص تعريفا موجزا ، موضحة علاقة اللسانيات النص بتحليل الخطاب الشعري لأستجلي للمتلقي اتساقية النص و انسجامه في الشعر الجزائري المعاصر من خلال بعض أدوات الاتساق و آليات الانسجام التي يتكئ عليها محلل الخطاب في الكشف عن تماسك النصي للخطاب الشعري، خاصة وأن معظم الكتابات الشعرية الجزائرية المعاصرأصبحت توظف مصطلح التجديد على مستوى الشكل و الصورة الشعرية ، بشكل كبير في التأليف والإبداع .

الكلمات المفتاحية : اللسانيات النص، النص ، الاتساق، الانسجام ، الإحالة المقامية ، الإحالة النصية.

Abstract:

The linguistics of the text is a new branch in the science of linguistics and its relation to literary research, which has invested a great deal in what the linguistics reached at the level of the methodology of research. It goes beyond the research in the concept of sentence to the search of the structure of the texts and its cohesive controls and manifestations of harmony to find out its total meaning and to reveal its purposes at

the level Semantic and deliberative, especially after it has become the subject of theories such as circulation and semiotics and theories of communication and pilgrims in addition to the theories of speech analysis, and even functional theories.

Since contemporary Algerian poetry has become a new form in terms of form and poetic image, it has become necessary to employ linguistics in analyzing every poetry or literary discourse, regardless of its gender, to illustrate the characteristics of poetry in it, its aesthetics and its communicative dimension. As a reflection of each society, and in this regard we see from our point of view that the principles of linguistics can be invested in the analysis of discourse, and hence we chose a contemporary Algerian poem from the third millennium, to the Algerian poet Amal Ragaig entitled "CV and what was neglected by Claudio Botsani" Diwan "button To flee from the uniform of the General "Why this title of gravity and aesthetic in the subtraction.

I will discuss the subject of my research papers, God willing, the definition of linguistics. The text is a brief definition, explaining the relationship of linguistics. The text analyzes the poet's discourse of the recipient of the consistency of text and its consistency in contemporary Algerian poetry through some of the tools of consistency and harmony mechanisms on which the discourse analyst reveals coherence Scriptural discourse, especially since most of the writings of contemporary Algerian poetry has become the term of innovation in the form and form of poetry, largely in the composition and creativity.
Keywords: Linguistics Text, text, consistency, harmony, citation, textual reference.

تمهيد :

لاشك في أن لسانيات النص تتعامل مع النص على أنه وحدة كلية ولذلك كان المدخل إلى التحليل النصي عن طريق إبراز الخواص التي تؤدي إلى تماسكه وتعطي تفصيلا لمكوناته التنظيمية النصية ,وتعد المفارقات اللسانية من أهم طرائق دراسة النص إذ أنها تركز في مستواها الأول على التلاحم بين أجزاء النص وروابطه التداخلية ,وهذا ما أدى بكثير من الباحثين المهتمين بالدراسات النصية إلى توجيه الأنظار إلى أحد الآليات المهمة في تماسك النصوص وتعالقها ,وهي آلية الاتساق وهي من أهم الآليات المتحكمة والمساهمة في دراسة بنية النص وإبراز مواطن تحقق التماسك فيه من عدمها،فكان بذلك لزاما أن نقوم بتحديد مفهومه وأهم أدواته قبل تطبيق ذلك على قصيدة " و ما أهمل كلاوديو بوتساني " للشاعر أمال رقايق على أن يبقى السؤال الأساسي والمهيمن على هذا البحث هو :ما هي أهم وسائل الاتساق النَّصي التي أسهمت في تماسك هذه القصيدة ؟ و هل كان للإحالة الضميرية دور فعال في تماسك القصيدة ؟.

أولاً – مفهوم لسانيات النص.

لسانيات النص هي فرع علمي بكر وحقل جديد بين الحقول المعرفية الأخرى ,تشكل تدريجيا مع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات ,حتى غدا رافدا على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة, وقد جاء ليكون بديلا لمناهج لسانيات سبقته فيكمل ما عجزت عنه ,وينتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص, أي من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص لتجعل بذلك النص الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر استقلالية.

وفي الحقيقة لا يوجد خلاف حول المفهوم بالصورة نفسها التي وجدت تعريفات مصطلح <النص > حيث أن مصطلح لسانيات النص واحدة من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية, وتحليل المظاهر المتنوعة الأشكال للتواصل النصي[1],إذ نجد من تعريفه أنه (فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ...وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزاء النص , وترتبط فيما بينها لتخبر عن كل مفيد)[2],ومن ثم فإن كثيرا من الظواهر تعالج في إطار الوحدة الكبرى للتحليل.وقد استطاع هذا العلم أن يجمع بين عناصر

لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيرا إبداعيا[3],إذ تتمثل مهمة لسانيات النص في وصف العلاقات الداخلية الأفقية منها والعمودية ,وكذا العلاقات الخارجية للأبنية النصية ,بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة.

ويعرف **سعيد حسن بحيري** لسانيات النص أو نحو النص فيقول " نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل ,ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية ,ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذ التزم حد الجملة "[4].

ومما يستنتج من هذا التعريف أن لسانيات النص لها قواعدها التي لم توجد في علوم سابقة لها ,بل قواعد وضعت خصيصا لها باعتبارها علما جديدا من أجل تشكيل نص باعتباره الوحدة الكلية الكبرى للتحليل.

وبعد ذلك بين لنا بحيري أنواع الظواهر التركيبية الموجودة في لسانيات النص بقوله" لقد عني علم اللغة النصي في دراسته نحو النص بظواهر تركيبية مختلفة منها علاقات التماسك النحوي النصي ,وأبنية التطابق والتقابل ,والتراكيب المحورية ,والتراكيب المجزأة وحالات الحذف ,والجمل المفسرة ,والتحويل إلى ضمير ,والتنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية ,وغيرها من الظواهر التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلية"[5]. و من هنا وحسب منظور سعيد حسن بحيري فإن هدف لسانيات النص هو وصف كيفية تماسك النصوص وكيف أن هذه الأخيرة تؤدي أغراضا معينة في مقامات تبليغية محددة. وعلى الرغم من أن تعريفات لسانيات النص لا يوجد خلاف حولها بالدرجة التي يحدث فيها التباين إلا أن الاختلاف الموجود هو حول المصطلح في حد ذاته إذ لم يلق التوحيد من جانبين ,سواء عند منظريه أو عند المترجمين.

أما عند المترجمين والدراسيين العرب فقد استعمل **علي خليل محمد** و **سعيد حسن بحيري وإلهام أبو غزالة** (علم لنص) واستعمل **صبحي إبراهيم الفقي وفالح ابن شبيب** مصطلح (علم اللغة النصي) واستعمل **صلاح فضل وجميل عبد المجيد** (علم النص) وهو نفسه الذي استعملته **جوليا كريستيفا**,وعلم النص أشمل من لسانيات النص وعلم لغة النص ونحو النص لأنه لا يقتصر على نوع واحد من التحليل بل يتجاوزه إلى أشكال أخرى من النصوص (إعلانات ,المقال الصحفي ,والإشهار)وكل منتوج ثقافي بتشكل في هيئة نص ,بينما استعمل **إبراهيم خليل وأحمد عفيفي** مصطلح (نحو النص) وذلك لأن التحليل اللغوي اتجه إلى النص وأصبح المحور الأساسي للغوية في الوقت الحاضر ,ولذلك جاء تغير المنهج والأهداف أحد العوامل الرئيسية لضرورة الحاجة إلى نحو النص .

أولاً– مفهوم الاتساق : أ– لغة :

يقول ابن منظور في معجمه الشهير (استوسقت الإبل) :اجتمعت ،ووَسَّقَ الإبل طردها وجمعها ...واتسقت الإبل واستوسقت :اجتمعت ،وقد وسق الليل واتسق ،وكل ما انضم فقد اتسق والطريق يأتسق ،ويتسق أي ينضم ...واتسق القمر :استوى ،وفي التنزيل (**فَلاَ أُقْسِمُ بالْشَفَقِ وَالليلُ ومَا وَسَقَ والقَمر إذا اتَسَقَ**) **سورة الإنشقاق** (**16–17–18–**).

يقول ابن منظور أخذاً عن الفراء :وما وَسَّقَ أي وما جمع وضم ،واتسّاق القمر :امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشر وأربع عشر ..والوسق: ضم الشيء إلى الشيء ...وقيل كل ما جمع فقد وسق ....والاتساق الانتظام[6].

يتضح مما أورده ابن منظور أن كلمة الاتساق كثيرة المعاني ،إلا أنها تكاد تجتمع في معاني معدودة رغم تشعب استخدامها ،إذ تستخدم في مجملها في معاني :الاجتماع والانضمام ،والانتظام والاستواء الحسن ،وكل هذا ليس بعيدا بل يكاد يتفق مع معنى الاتساق في اصطلاح المهتمين بلسانيات النَّص ،بل إن أحد هذه المعاني ما يؤدي معناه – أي الاتساق – بدقة متناهية.

وجاء في المعجم الوسيط " وسقت الدابة تسق وسقا ووسوقا :حملت ،وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق...ووسقت النخلة: حملت ووسق الشيء :ضمه وجمعه ...ووسق الحب : جعله وسقا ،واتسق الشيء اجتمع وانضم واتسق القمر :استوى وامتلأ ،استوسق الشيء : اجتمع وانضم ،يقال : استوسقت الإبل ،واستوسق الأمر : انتضم "[7].

مما هو ملاحظ على ما جاء في المعجم الوسيط حول المادة (و، س، ق) وبالتحديد الاتساق أن معظم المعاني التي جاء بها قد ذكرت في لسان العرب وهي أيضا تحمل معنى الاجتماع والانتضام والانضمام وحمل الشيء مجتمعا، فهو أبضا لا يبتعد عن معنى الاتساق في الدراسات النَّصية الحديثة.

ب– اصطلاحا: يعد الاتساق أحد المصطلحات المحورية في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النَّص ،إذ يكاد يندر أن تجد باحثا في هذا المجال لم يعط لهذا المصطلح الكثير من الاهتمام بل نستطيع القول أن الاتساق أحد المفاهيم الرئيسية في لسانيات النَّص ،وهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي ،إذ يعرفه **محمد خطابي** على أنه :(ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنَّص/خطاب ما برمته)[8].ومما هو واضح أن هذا التماسك لا يقتصر على أمر محدد بذاته ،وإنما يتكون من مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تعتبر مكونات فعالة في تحقق الجانب الاتساقي ،إذ لا يمكن أن نطلق على نَّص أنه متسق إلا إذا تحقق وجود مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه .

ثم يعرج الباحث على كيفية رصد تحقق الاتساق في نَّص من النَّصوص فيواصل قائلا :"ومن أجل وصف اتساق الخطاب / النَّص يسلك المحلل طريقة خطية ،متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحيلة إحالة قبلية أو بعدية مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف ،والاستبدال ،والحذف والمقارنة ،والاستدراك،...ذلك من أجل البرهنة على أن النَّص/الخطاب يشكل كلا متآخذاً "[9].

وهذه الروابط التي ذكرها خطابي هي : الروابط التي عدها كل من **هاليداي ورقية حسن** من أهم الروابط المساهمة في اتساق النَّص وتماسكه. ويرى كل من **هاليداي ورقية حسن** "أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي ،إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النَّص والتي تحدده كنَّص"[10].

و يتضح من هذا التعريف أن الباحثين قد حصرا مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي،ولقد عقب على هذا محمد خطابي وبين بأن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب وإنما يتم في مستويات أخرى كالنحو والمعجم وقال بأن هذا : " مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام في ثلاثة أبعاد / مستويات : الدلالة والنحو والمعجم والصوت والكتابة ،يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال ،والأشكال تتحقق كتعابير ،وبتعبير أبسط : تنتقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة ،ويزداد الوضوح من خلال الشكل التالي[11]:

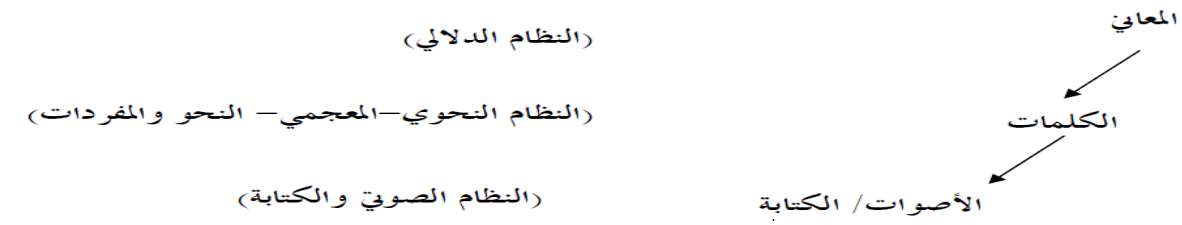

ويتجه المعنى العام للاتساق حسب **هاليداي ورقية حسن** نحو مفهوم النَّص ،فدور الاتساق في نشأة النَّص إنما هو توفر عناصر الالتحام وتحقيق الترابط بين بداية النَّص ونهايته دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة ،فالترابط النَّصي هو الذي يخلق بنية النَّص، ومن أجل تحقيق ذلك الترابط النَّصي لابد من توفير مجموعة من الظواهر التي تعمل على تحقيق الاتساق في مستوى النَّص، وهذه الوسائل هي : الإحالة ،الضمائر،الاستبدال ،الحذف والربط والاتساق المعجمي[12].

مفهوم النص :

❖ **أ– لغةً** : لقد تعددت المعاني اللغوية لمادة (ن.ص.ص)، حيث إذا عدنا المعاجم اللغوية فإننا نجد لمادة (ن.ص،ص) عدة معاني، يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) في كتابه العين : "نَّصصت الحديث إلى فلان نَّصاً، أي رفعته، قال طرفة بن العبد : **نَّص الحديثّ إلى أهله فَإنَّ الوَثيقَةَ في نَّصه**

والمنَّصة التي تقعد عليها العروس و نَّصصت الرجل أي استقصيت مسألته عن الشيء يقال نَّص ما عنده أي استقصاه، و انَّصصته استمعت له و منه قوله سبحانه و تعالى :" **و أنَّصتوا**" الأعراف 204.

و في الحديث – منسوب لعلي رضي الله عنه– إذا بلغ النساء نَّص الحقاق فالعَصَبَة أولى : أي إذا بلغت غاية الصغر إلى أنَّ تدخل في الكبر،فالعصبة أولى بها من الأم، يريد بذلك الإدراك و الغاية"[13].

و لقد جاء في لسان العرب لابن منظور :" النَّص: رفعك الشيء، نَّص الحديث ينَّصه نَّصا: رفعه، و كل ما أظهر فقد نَّص، و قال " عمرو بن دينار": ما رأيت رجلاً أنَّص للحديث من الزهري أي أرفَع له و أسند، يقال نَّص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نَّصصته إليه ونَّصت إليه، ونَّصت الظبية جيدها أي رفعته .

ووضع على المنَّصة أي غاية الفضيحة و الشهرة و الظهور و نَّص المتاع نَّصاً : جعل بعضه على بعض"[14]،و قد جاء في معلقة امرئ القيس قوله: **و جيد كجيد الرئم ليس بفَاحش إذ هي نَّصتْهُ، ولا بمُعْطل**

و قد جاء في مختار الصحاح: في مادة (ن.ص.ص) ما يلي: نَّص الشيء: رفعه و بابه ردَّ و منه منَّصة العروس، و نَّص الحديث إلى فلان رفعه إليه و نَّص كل شيء منتهاه"[15].

و الملاحظ أنه ليس هناك اختلاف يذكر في معنى "نَّص" بين هذه المعاجم العربية القديمة فما نجده عند الخليل بن أحمد نجده عند ابن منظور و نجده كذلك عند محمد بن أبي بكر الرازي.

و مما يلاحظ على المعاني اللغوية لمادة (ن.ص.ص) في هذه المعاجم أنها متعددة و تدل إما على:

- الرفع بنوعيه الحسي و المعنوي .–أقصى الشيء و غايته . –ضم الشيء إلى الشيء . –الإظهار .

وهذه الدلالات تدور حول المحاور التالية:

- كون النص منطوقا أو مكتوبا أو كليهما· – مراعاة الجانب الدلالي. –مراعاة التحديد الحجمي .
- مراعاة الجانب التداولي. – مراعاة جانب السياق – مراعاة جانب التماسك· –مراعاة الجانب الوظيفي للنص
- مراعاة التواصل بين المنتج والمتلقي –الربط بينه وبين مفاهيم تحويلية مثل الكفاءة والأداء. –إبراز كونه مقيدا· .

وهذه المحاور تعد لدى الباحثين في قضايا النص سمات تحدد النص الكامل، وتميزه عن النص الناقص[16].

أما المعنى الشائع و المستقر بين متكلمي اللغة العربية المعاصرة، فهو صيغة الكلام الأصلية التي وردت في المعاجم الحديثة مثل المعجم الوسيط و المنجد، إذ جاء في الأول على أنه: " صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف ... أو ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو لا يحتمل التأويل، و منه قوله : " لا اجتهاد مع النَّص "[17].

يحاول بعض الباحثين التقريب بين أصل كلمة "النَّص" في اللغة العربية و في بعض اللغات الأخرى كالفرنسية (texte) و الانجليزية (text) و الاسبانية (texto) و أصل لهذه الكلمة في كل هذه اللغات هي (textux) و التي يعود أصل الكلمة فيها إلى النسيج ،حيث ذهب محمد الهادي الطرابلسي : إلى أن معنى النسيج يتوفر في المصطلح الأعجمي المقابل لمصطلح "نَّص – texte" على أن هذا المعنى ليس غريباً عن تصور العرب للنَّص، فقد تبين لنا أن الكلام عند العرب، يكون نَّصاً، إذا كان نسيجاً، و النسيج في بعض الأحيان مع النَّص يلتقيان، ففي اللسان ن.ص.ص و ن.س.ج) " النَّص جعل المتاع بعضه لبعض" " و النسيج ضم الشيء إلى الشيء فالأول تركيب و الثاني ضم،و التركيب و الضم واحد"[18]. و يذهب أيضاً إلى أنه " يتوفر في مصطلح "نَّص" في العربية و كذلك في مقابله في اللغات الأعجمية texte معنى "النسيج"، فالنَّص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح "نَّص"[19].

فالملاحظ أن التعريف اللاتيني أقرب من التماسك النَّصي الذي تنادي به لسانيات النَّص.

❖ **ب– الاصطلاحي.**

لقد تعددت تعريفات النَّص اصطلاحاً، و تنوعت بتنوع التخصصات المعرفية، و بتعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية، هذا ما أدى بالباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنَّص يجتمعون عليه، حسب تصور كل واحد منهم،و لهذا حاولت أن أتطرق إلى بعض تعريفاتهم لتقريب مفهومه إلى الأذهان.

وردت في كتاب" الخصائص "لابن جني لفظة « نَّص (بصيغ متباينة في أكثر من موضع،منها قوله متحدثا عن رأي المتكلمين في معنى الكلام":وقد علمت بذلك تعسف المتكلمين في هذا الموضع عن نَّص سيبويه فيه،وفصله ضيق القول فيه عليهم،حتى لم يكادوا يفصلون بينهما،والعجب هذا بين الكلام والقول ولكل قوم سنة وإمامها[20]".

والملاحظ من خلال السياق الذي وردت فيه كلمة (نَّص) في الموضع السابق من كتاب ابن جني أنه استعملها بمعنى الدال الذي يحمل مدلولا (رسالة) متكاملا ويقدم للمتلقي حكما جديدا لم يكنْ يعرفه من قبل.

ووردت كلمة (نَّص) أيضا بالمعنى السابق نفسه في بعض المواضع منها:

–قول ابن هشام في" مغنى اللبيب:"أما الأول فلأن عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان،ووهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نَّص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك"[21].

ومن التعريفات العربية الموجهة للنَّص نجد تعريف" إبراهيم الفقي "للنَّص من خلال دراسته للتماسك النَّصي بحيث نجده يعيد أراء العالم اللغوي "روبارت دي بوجرند "الذي يرى أن النَّص حدث تواصلي يلزم لكونه نَّصا أن تتوافر له شروط سبعة،لا يكون النَّص نَّصا إلا إذا تواجدت جميعا،وهذه الشروط هي:

–السبك / الحبك / القصد / القبول / الإعلام / المقام / التناص.

وهذا التعريف الذي تبناه صبحي إبراهيم الفقي هو تعريف شامل يجمع المرسل،والمتلقي والسبك وأدوات الربط اللغوية[22]،وهذه بعض التعريفات العربية التي تتحدث عن النَّص،في مجملها على سبيل المثال لا الحصر.

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للنَّص،وذلك بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة،ومن بين هذه التعريفات المتعددة نجد مثلا ما ورد عند: "**برينكر** "حيث يجعل النَّص."تتابع مترابط من الجمل."

ويقول في موضع آخر":القول اللغوي المكتفي بذاته والمكتمل في دلالته"،أما **هارتمان** فقد حد النَّص .بقوله":علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي" [23].

أما **رولان بارت Barthes. R** فينطلق في تعريفه للنَّص من الدلالة الاشتقاقية للمصطلح وتعني في اللاتينية (النسيج) فيقول":النَّص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين،بحيث هو يفرض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتا،ووحيدا"،وقد استعمل العالم الألسني الدانمركي لويس هيلمسليف(**Louis Hjelmslev**) مصطلح النَّص بمعنى واسع إذ يطلقه على أي ملفوظ منفذ قديما أو حديثا ،مكتوبا أو محكيا قصيرا أوطويلا فكلمة (قف)مثلا عنده نَّص كاملا.[24]

أما **هاليداي ورقية حسن** فقد أشارا إلى أن "كلمة نَّص تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طرحها شريطة أن تكون وحدة متكاملة"[25]،وظاهر هذا التعريف أن النَّص يشمل المنطوق والمكتوب سواء طال حجمه أو قصر. وهناك من ينظر إلى النَّص على أنه كم أو مجموعات من الإشارات التواصلية التي تحقق العملية التواصلية بين منشئ النَّص ومتلقيه ولعل تعريف **شميث** (**S.J. Schmits**) للنَّص يؤكد هذا المفهوم حيث يقول (النَّص جزء حدد موضوعيا من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة اتصالية)[26]. فهو هنا اشترط وحدة الموضوع الذي يتمحور حوله النَّص ،وأيضا وحدة مقتصدة .

مفهوم الإحالة: الإحالة لغةً مصدر الفعل أحال. ويحمل هذا الفعل معنى عاما هو التغير والتحول، ونقل الشيء إلى الشيء ، ففي لسان العرب " أحال الرجل يحول مثل تحول من موضع إلى موضع وحال الشيء نفسه يحول حولا بمعنيين: يكون تغيرا ويكون تحولا ، وحال فلان عن العهد أي زال (..) وفي الحديث:"من أحال دخل الجنة يريد من اسلم ، لأنه تحول عما كان يعبد إلى الإسلام"[27].

أما في الدراسات النصية فتعّرف الإحالة بأنها =العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص"[28].

ومن هنا نجد المعنى اللغوي العام للإحالة ليس بعيدا عن الاستخدام الدلالي لها، فهي عبارة عن علاقة قائمة بين عنصرين، يتم من خلالها التحول من عنصر إلى آخر، وبالتالي الانتقال بذهن المتلقي في فضاء النص، وذلك بدفعه إما إلى الأمام أو إلى الخلف داخل النص كما يمكن أن يكون الانتقال إلى خارج النص.تتجسد الإحالة بتضافر مجموعة من العناصر هي: [29]

- ✓ **المتكلم أو الكاتب:** وبقصده المعنوي تتم الإحالة ، فهي ليست من خواص التعبيرات اللغوية بمفردها ، وإنما هي عمل إنساني.
- ✓ **اللفظ المحيل أو العنصر الإحالي:** وهو كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره ، ومن المحيلات: الضمائر ، أسماء الإشارة ، أدوات المقارنة التعريف أو (التحديد) .

✓ **المحال إليه أو العنصر الإشاري:** يسمى أيضا (عنصر علاقة) ، وهو المفسر أو العائد إليه ، ويوجد إما داخل النص أو خارجه ، وتمثله إما كلمات أو عبارات أو دلالات.

✓ **العلاقة بين المحيل والمحال إليه:** تربط بينهما علاقة ينبغي أن تتسم بالتوافق والانسجام.تقسم الإحالة إلى أنواع مختلفة اعتمادا على موقع العنصر الإشاري ، فإذا كان العنصر الإشاري خارج النص سميت الإحالة بالمقامية أو الخارجية ، وإذا كان داخل النص سميت الإحالة بالنصية أو الداخلية ، وتنقسم بدورها إلى قسمين:

إحالة قبلية في حال وجود العنصر الإشاري سابقا على العنصر الإحالي،أما إذا كان العكس سميت الإحالة بالبعدية ، ويمكن تمثيل هذه الأقسام بالمخطط التالي حسب تقسيم محمد طاهر بن عاشور♣: [30]

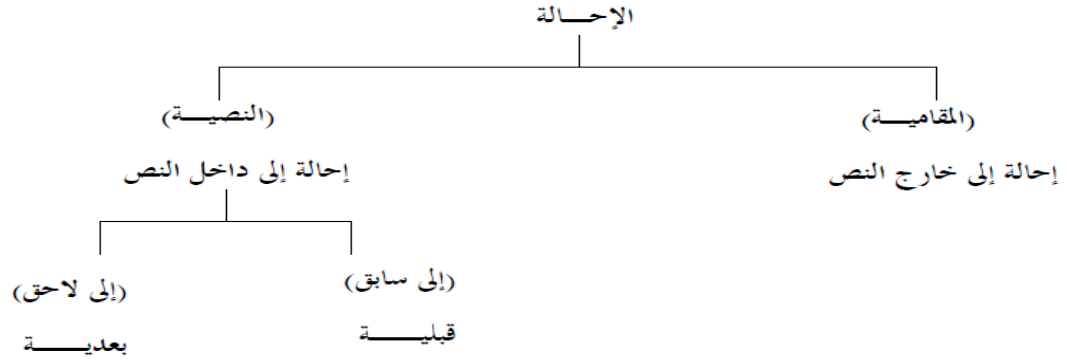

يتضح من هذا الشكل أن الإحالة تنقسم إلى قسمين: إما إحالة خارج النص أو إحالة داخل النص، و رغم الاختلاف بينهما إلا أنهما يشتركان في وجود عنصر محال إليه في مكان آخر، و هذا ما سيظهر من خلال تحديد مفهوم كل نوع.

أ- 1- **الإحالة المقامية** : و تسمى أيضاً إحالة خارج النص، أو الإحالة إلى غير المذكور كما يسميها الدكتور تمام حسان، ترجمة لمصطلح دي بوجراند Exphorie Refrénée، وهي ترجع إلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب".

و بذلك فإن هذا النوع من الإحالة يمكن أن يحدث نوعاً من التفاعل بين النص و الخطاب[31] و الموقف السياقي.

و يعرفها الأزهر الزناد بقوله :" هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي؛ كان يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم[32]، و يمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو محملاً إذ يمثل كائناً أو مرجعاً موجوداً مستقلاً بنفسه، فهو يمكن أن يحل عليه المتكلم"[33].بحيث تكون الإشارة إلى خارج النص.

أ-2-الإحالة النصية أو داخل النص (أو داخل اللغة) :

للإحالة النصية دور هام في خلق ترابط من جزئيات النص، ذلك أنها تحيلنا إلى ملفوظ آخر داخل النص، و من ثم فهي تعتبر مساهمة فعلية حقيقية في اتساق النص، فوجودها يبعد تشتت النص فهي رابط يقوي أواصر العناصر المتباعدة إذ هي بمثابة صدى لوجه، بحيث لا يفهم هذا الوجه إلا بالعودة إلى مصدر الصدى.

و في هذا النوع من الإحالة لا بد من المتلقي العودة إلى العناصر المحال إليها، فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة فهي إحالة نصية، وتنقسم بدورها إلى قسمين [34]:

أ-الإحالة القبلية :

و هي إحالة على سابق أو إحالة بالعودة و هي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة"[35]، و تعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد الضمير.

و تشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من ا.لإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، و هو الإحالة التكرارية، و تمثل الإحالة بالعودة

_أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام"[36]،و أمثلة في القرآن الكريم كثيرة و سنعرج على أمثلة من سورة الأنعام.

أ– الإحالة البعدية : أو الإحالة على لاحق؛ وهو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقاً في النص أو المحادثة[37]،بحيث تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحقاً عليها[38]، و أبرز أبواب النحو العربي توضيحاً لها "ضمير الشأن"، ومثاله قوله تعالى:" قل هو الله أحد" الإخلاص–01.فالضمير (**هو**) ضمير الشأن يحيل إلى لفظ الجلالة (**الله**)و مثال الجمل و العبارات؛ الجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة، كما في أسماء السور و الجمل الأولى منها، بل أحياناً الكلمة الأولى منها.

و تتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث : الضمائر ، و أسماء الإشارة، و سنتناولها حسب ذكرها:

ب–الضمائر : تقوم الضمائر في نظر علماء لسانيات النص بدور فعال، مع عناصر الإحالة الأخرى في اتساق النص لذا كانت لها أهمية بالغة في أبحاثهم.

و تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل : أنا – أنت – نحن – هو – هم – هن ...إلخ،و إلى ضمائر ملكية مثل : قلمي – قلمك – قلمنا ...إلخ.

و إذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم، و المخاطب و هي إحالة خارج النص بشكل نمطي و لا تصبح إحالة داخل النص أي اتساقية، إلا في الكلام المستشهد به ... ولا يخلو من إحالة خارج النص تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا– نحن) أو إلى القارئ بالضمائر (أنت– أنتم) "هذا بالنسبة لأدوار الكلام"[39].أما فيما يخص الضمائر التي لها دور هام في اتساق النص، فهي التي يسميها هاليداي و حسن رقية . و هناك ادوار أخرى و تندرج ضمنها ضمائر الغيبية افرداً و تثنية و جمعاً (هو،هي،هم،هن،هم)، و هي يحيل قبلياً بشكل نمطي إذ تقوم أجزاء النص و تصل بين أقسامه.

–الإحالة المقامية في قصيدة " CVو ما اهمل كلاوديو بوتساني" لأمال رقايق .

قد يجد القارئ لهذا الديوان لأمال رقايق نفسه أمام صراع مع تأويلات شتى و التي يلحظها مع معظم قصائد التي لم تكن فيها إشارة إلى مقدمات سياقية التي تساعد القارئ على الفهم و التأويل، وهذا ما نجده في أغلب القصائد المعاصرة التي سنتطرق إليها خلال التحليل مثل ديون " لا أحد يربي الريح في الأقفاص "لشاعر لخضر بركة ،...و غيرها.مع هذا فإن البحث عن السياق أثناء عملية التحليل يكون على عاتق الدارس الذي يرتكز في تحليله على زاده الثقافي مكتشفاً بذلك مجهول النص" [40].

و من هذا نكتشف أن المسؤولية القارئ في تحديد الخصائص السياقية التي لم يذكرها الشاعر بمعنى أنه يتوصل إلى البنية الكلية الشاملة التي يعمل فيها كل من هذه البنية وظيفة معينة ليشكل في الأخير دلالة كلية منسجمة بين ما هو

سطحي،و ما هو عميق و لا يتأتى ذلك إلاَّ بالوقوف عند محطات تشكل النص و ادراك مكوناته اللغوية أو اللسانية على سائر مستوياتها (الصرفية و الصوتية والتركيبية و المعجمية و الدلالية)،و بالارتكاز على هذه المقاربة نرى بأن الشاعرة أمال رقايق في قصيدتها " رسمت حدود تموقعها اللغوي في عالم الكتابة "[41]، و التي تشهد لها حضور كثيف مع الضمير "أنا" و التي سماها الشاعر لخضر بركة ب الأنا الشعرية"، و التي تمثل ذات صاحبة الديوان " الزر الهارب من بزة الجنرال ".

و من هذا تنطلق الشاعرة " من عمق الذات، و بالأحرى من تعريفها ،كما هو الحال في قصيدة (CV و ما أهمل كلاوديو بوتساني)ص7 وقصيدة (بساطة الحب و رعورة)ص26، حيث يتحول التصريح بما تحب الشاعرة إلى محاولة إعادة صياغة العالم من زاوية مناقضة لما هو سائد... ولكن بمنطق تجاوزهما معاً نظراً لعدم الاقتناع بما يكرسه هذا السائد من قيم لا تعبر عن حقيقة الواقع كما تعيشه"[42].فحملت ديوانها تحت عنوان يحمل قوة إنجازية حرفية،و هو انفلات الزر من البزة،وقوة إنجازية مستلزمة و هي انفلات الذات من الواقع المرير إذا انفلات هذا" الزر في مواجهة العالم الخارجي المحكوم بنظام من الأنساق السائدة، اجتماعياً ،و سياسياً،و لاهوتياً الأنا الشعري بمختلف معادلاته اللغوية"[43]،فهي تحيله بذلك على مسارات لتعرف القارئ على الذات الشاعرة دون أن ينحرف لظرف تاريخي أو وجودي قد يبعد فكر و نظر القارئ عن تلك الذات الشاردة مستعينة بذلك برموز أو أقنعة مثل (كلاوديو بوتساني و آرثر رامبو ص28)من أجل أن يتوصل القارئ لهذه الذات الشاردة، و لذا نستطيع أ ن نصف بأن تلك القصائد لا تتمحور حول موضوع بقدر ما هي تبنى وفق رؤيا واقعية و تجربة معاشة، فهي تنتقل من العام إلى الخاص و من الكل إلى الجزء، و من المفروض أن الإحالة المقامية " هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في مقام الخارجي، كأن يحيل ضميرا المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر بعنصر غير لغوي هو ذات المتكلم"[44].

و من هنا نجد الشاعرة في قصيدتها (CV و ما أهمل كلاوديو بوتساني): حيث تقول :

أنا شلال موقوف
أنا لدغة مضيئة
أنا مرج قاحل يحلم بقطرة ندى تؤنس
عشبته الوحيدة
أنا زقاق بين غيمتين جائعتين
أنا غمازة [45]

تفتتح الشاعرة هذا النّص بإحالة مقامية يمثلها الضمير "أنا"، وهو ضمير متكلم، و التي يرمز إلى تضخم الذات هنا في هذا المقام .و من المعروف أن الضمائر المتكلم سواء كان الضمير "أنا" أو "نحن" قد تكون دلالة هذا الضمير أو الإحالة إليه من خلال لوم الشاعرة لنفسها و عتابها فيستعمل هذا الضمير.و قد يدرج الضمير المتكلم "أنا" للحديث عن نفسه أو غيره و هذا يكون من خلال لغة الخطاب إلاَّ أننا نلتمس في قصيدة ما أهمل كلاوديو بوتساني فهي تعبر عن أنا العظيمة أو الكلية العامة. و زيادة على هذا فإن هذا الضمير يمكن أن يعبر عن المثنى و الجمع و قد فسر النحاة هذا بأن " منهاج التثنية و الجمع في الضمائر يختلف عنه في الأسماء الظاهرة، فهم لم يُردِ ضم متكلم إلى المتكلم كما كانت التثنية ضم اسم إلى اسم، ولكن المتكلم يتكلم عن نفسه و غيره،ولم يكن المتكلم مما يلتبس بغيره لإدراكه بالحاسة" [46].

لهذا قد يكون السؤال من المقصود ب "أنا"؟ هل هي ذات الشاعرة فقط؟ أم أنه يعني كل من يشعر بالاختناق للوضع الجديد و يريد الهروب منه؟ هذه التساؤلات تأخذنا إلى شيء من الغموض و اللبس ذلك لأنها تحيلنا إلى خارج النّص،و الإحالة الخارجية تقلل من الترابط النصي و خاصة أننا نجد الإحالات التالية عليها مرتبطة معها، فهي تصب في نفس المعنى الدلالي، و ما إذا ذهبنا إلى قصيدة أخرى نجد أن الشاعرة تنتقل إلى استعمال الضمير المتصل وتحيل إلى الدلالة نفسها كما في الكلمات من قصيدة "أرتيريا" : تجتاحني (أنا)، تشتاقني (أنا)، معي (أنا)، سآتي (أنا)، يقلني(أنا)، أنحتني (أنا)، أعيرني، أباهي، أصدميني، .....الخ و قد ورد في قول الشاعرة:

أرتيريا الماطرة

تجتاحني

و عصافيرها النادرة

تشتاقني

لي صديق وسيم هناك[47]

أكثر ما يغلب من أدوات الإحالية من الضمائر حضور الضمير المتكلم و هو أكثر بروزاً و خاصة في القصيدة الأولى من الديوان "CVو ما أهمل كلاوديو بوتساني"، و بعدها الضمير الغائب كما أنه هناك إزدواجية فالشاعرة تخاطب ذاتها و كأنها منفصلة عنها تحاول أن تكمل ما أهمله كلاوديو في قصيدته "أنا المستبعد" فأرادت الشاعرة أن تنهي الذي كان مهمل في نظر الشاعر، و ترى أن هذا المجتمع يقصيها و يرفضها، و من أجل ذلك فهي تعيد ذلك المستبعد، و في هذه المواقف تجنح الشاعرة إلى الوصف و التقرير تارة و إلى الترميز تارة أخرى، هذا الانتقال من يجعل النّص ينفتح على احتمالات كثيرة مما ينقل المتلقي إلى خارج النص مرة و إلى داخله مرة أخرى، و ذلك للوقوف على تلك الذات المتحررة من كل أنواع القيد و من أجل الوقوف لأدراك هذا المغزى لابد للمتلقي أن تتوفر معرفة خلفية سابقة مثل معرفة من هو كلاوديو بوتساني، و معرفة معنى ليليث، ومن تكون و غيرها من الرموز التي وظفتها الشاعرة في ديوانها من أجل تقمص عدة أدوار و رموز كلها تحيل إلى معنى واحد أو مغزى واحد و لا يتأتى ذلك إلاّ إذا كان على دراية " بالسياق الداخلي الذي يجعل التوجيه ممكناً خاضعاً لشرط التأويل المحلي" [48].

من أجل تحقيق انسجام النّص.

و نلاحظ أن الإحالة المقامية تفرض نفسها في هذا القصيدة و غيرها من قصائد الديوان " الزر الهارب من بزة الجنرال " عندما ربطت الشاعرة نفسها بالحيز المكاني مثل ما نجده في قصيدتها " أرتيريا" فتقول :

أرتيريا الماطرة

تجتاحني

و عصافيرها النادرة

تشتاقني[49].

و في آخر القصيدة يعود الضمير المتكلم (أنا) و الضمير المخاطب (أنتِ) ليعيد بناء المعنى الإجمالي أو الدلالي للقصيدة و التي تحقق بالاتساق مع القصائد الأخرى للديوان و مع عنوان العام للديوان، فتقول الشاعرة :

فلنتصالح بالنسيان :

أنا لم أشتمك و **أنتِ** ما فهمت السراب[50].

ثم لعب الضمير المستتر (نحن) دوراً هاماً في اتساق ة انسجام النّص، فقد نوعت الشاعرة في استعمالها للضمائر المنفصلة (نحن)، و المتصلة (نا)و الدالة على الملكية (لنا) ، و المستترة كلها عملت على جعل النّص بنية موحدة، فقد تكرر الضمير المنفصل (أنا) خمسة عشر مرة في القصيدة و الضمير المتصل (الهاء) خمس مرات ، والرسم البياني يوضح نسبة توزع الضمائر " أنا " و الضمير المتصل "الهاء" في قصيدة " CVو ما اهمل كلاوديو بوتساني" لأمال رقايق :

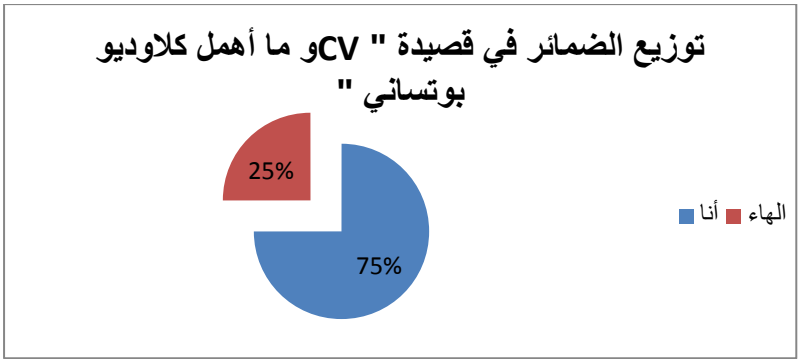

2- الإحالة بالأسماء الموصولة :

المتعارف عليه أن الاسم الموصول اسم مبهم لا يتضح المقصود منه و لا يعرف معناه و يتحدد إلا بذكر صلته، و يقوم الاسم الموصول بالربط بين أجزاء الكلام أيْ الربط بين الكلام السابق و الكلام اللحق كقولنا : (مررتُ بالذي لم أرهُ منذ مدة)، و لهذا تشكل الأسماء الموصولة وسيلة من وسائل اتساق النصوص خاصة إذا كانت تحيل إلى فقرة بكاملها يقول عبد القاهر الجرجاني في فصل " في الذي خصوصاً " : " إن الذي اجتلب ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل... و يعنون بذلك أنك تقول : (مررتُ بزيد الذي أوه منطلق) و (بالرجل الذي كان عندنا أمس) فتجدك قد وصلت بالذي إلى ان أبنت زيداً من غيره بالجملة التي هي قولك : (أبوه منطلق) و لولا الذي لم تصل إلى ذلك"[51].

فالأسماء الموصولة أدوات فعالة تساعد بصورة جلية على اتساق النصوص، خاصة إذا كانت تحيل إلى فقرة أو أكثر مما يجعل الأجزاء متصل بعضها ببعض. لكن حضور الأسماء الموصولة في القصيدة هو قليل نظراً لقصر القصيدة إذا ما قرنت بعدد القصائد التي جمعها الديوان " الزر الهارب من بزة الجنرال " ، فاسم الموصول تكرر ست مرات . فأحال " **الذي** " في قصيدة "CVو

ما اهمل كلاوديو بوتساني" على سابق و هو الزر تقول الشاعرة :

الزر **الذي** هرب من بزة الجنرال

أنا والدة السمك

هي تتحدث عن الزر الذي هرب من بزة الجنرال و ترمز به إلى الهروب من القيد و بروتوكول الذي يحاصر بعض الناس و يقيد حريتهم .كما أن الشاعرة تستمر بتوظيف الاسم الموصول **الذي** في قولها :

الدم **الذي** يهبط مع الجنين

جبل مقلوب تؤلمه قمته

أنا التلميذ **الذي** يكره المربية [52]

فاسم الموصول لعب دور الشخص المتحرر بعدما كان مربوط بقيد جعله ينفلت عن المعهود ، وهذا ما نجده في ديوان الشاعرة و عنوانه الذي يتمرد على ما هو مألوف و مهضوم فتقول الشاعرة :

أنا نصف دينار جزائري

الجرة الفاخرة **التي** بلا ذراع

ثم تقول :

حارس المدرسة المصاب بالزهيمر

و الأخت **التي** ترفض التوقيع على ورقة البيع.

و في كل الحالات كانت الإحالة قبلية ، ف"**الذي**" الأول أحال إلى الزر الذي هرب من بزة الجنرال ، و "**الذي**" الثانية أحال إلى الدم الذي ينزل مع الجنين لحظة المخاض أثناء الولادة ، كما احال اسم الموصل "**التي**" إلى سابق أي قبلية فأحالت "**التي**" الأولى إلى الجرة الفاخرة مكسورة الذراع ، بينما **التي** الثانية فأحالت إلى الأخت التي ترفض التوقيع على ورقة البيع فالشاعرة في هذا الموقف و كأنها تصور لنا حالة من الاغتصاب لممتلكات البنت في حقها من الميراث.

و المخطط التالية يوضح تكرارات الاسم الموصول في القصيدة " CVو ما اهمل كلاوديو بوتساني " :

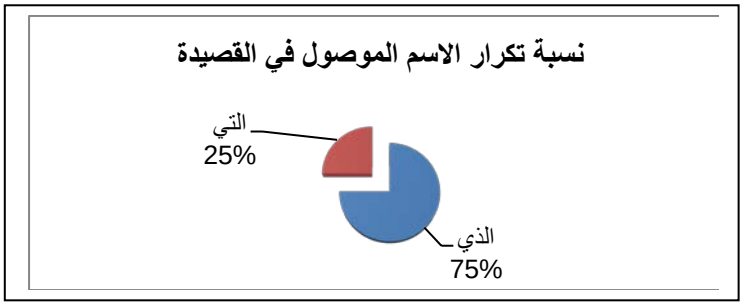

الإحالة بالظرفية : ومن هذه الإحالات نجد نوعاً آخر يتمثَّل في الظروف، وهي من الأصناف المغلقة التي تقوم بوظيفتي الربط القبلي والبعدي، وتعمل على اتِّساق النَّص و ترابطه [53]،ويلاحظ أن النص موضع دراستنا هذه قد افتقر إلى عناصر الربط الإشارية، فلم يشتمل على أي منها، واشتمل على عناصر ظرفية محدودة جداً، إذ ورد فيه مكونات ظرفية في سبعة مواضع حسب، وقد نتج عن هذا الأمر افتقار النص إلى الاّتساق وعدم الترابط، وهو أمر يجعل النص مكتظاً بأماكن العمى والغموض، من الناحية التركيبية والدلالية، مما يدفع إلى بذل كثير من الجهد في سبيل تأويله وتحليله، ومن المواضع التي ورد فيها عنصر ظرفي:

الضيف الذي يبزغ في **يوم** عائلي مدقع ،

و العاشقان المنهكان في **يوم** قائظ..

البدوي المحرج **أمام** نادل مثقف . [54]

فقد ورد فيه الظرف (يوم)، وهو ظرف مكان يحيل إلى الضيف ، الذي يأتي في يومٍ غير مناسب فلا يلقى من الترحيب ما يسر خاطره، و هناك من الظرف المكاني مثل "أمام" فقد جاء في مقام القبلية معبراً عن البدوي المتواضع الذي يحرج اما نادل مقهى مثقف و الشاعرة في هذه الصورة تصور لنا حال معاملة الإنسان البسيط الذي أصبح يحرج أمام عامل في المقهى عندما لا يعي ما يقوله هذا الأخير لأن ثقافته محدودة.

أما الظرف الثالث الذي وظفته الشاعرة في قصيدتها هو "بين" و " تحت" فأدرت أن توضح به أناه هي الزقاق الموجود بين غيمتين جائعتين. و " تحت " و التي احالت إلى الكنز المخبأ تحت بيت الفقير رغم ذلك فهو مازال فقير و لا يعرف بأن كنزا مخبأ تحت بيته فتقول :

أنا الزقاق **بين** غيمتين جائعتين

الكنز المخبأ **تحت** بيت الفقير

خاتمة :

يمكن القول بعد هذا، إن عناصر الاتِّساق النصي قد تضافرت في تشييد البنية الدلالية لهذا النص، فما لم تتمكن آلية الاتّساق من التعبير عنه وملئه، فما احتواه النص من وفرة عناصر الإحالة المقامية وارتباط سائر الإحالات بها، والتقليل من أدوات الربط والوصل مما أسهم في نقص الاتساق في النص، ، مما دفع إلى نوع من اليسر في تأويل النص، وهو ما يمكِّننا من الحكم عليه بأنَّه نص متماسك مترابط، وهذا ما أمكننا قوله في محاولة تحليل هذا النص تحليلاً معقولاً من خلال آليات تحليل الخطاب، وهي آليات لغوية بالدرجة الأولى،وقد تفيد في جلاء بعض الدلالات التي يحملها النص .

الهوامش و الإحالات :

1. أحمد عفيفي ,**"نحو النص"**, اتجاه جديد في الدرس النحوي ,مكتبة زرقاء الشرق ,القاهرة,ط1, 2001 ،, ص31.
2. محمود بوستة، **"الاتساق و الانسجام في سورة الكهف"**،رسالة مجياستر،ص22،نقلاً عن jack richards.et al longman dictionary of -applied linguistic .p 29.
3. سعيد حسن بحيري ,**" علم لغة النص"المفاهيم و الاجراءات"**، لونجمان ، لاقارهة، ط1، 1997, ص99.
4. سعيد حسن بحيري ،المرجع السابق , ص134-135.
5. سعيد حسن بحيري ,المرجع نفسه ، ص135.
6. ابن منظور ، **"لسان العرب"** ،ص 4284-4285.
7. إبراهيم مصطفى وآخرون **،" المعجم الوسيط"** ، ص1032.
8. محمد خطابي ، **"لسانيات النَّص-مدخل إلى انسجام الخطاب"**،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1 ،1992 ، ص 05.
9. محمد خطابي ،المرجع السابق ، ص 05.
10. halliday M.A.K and R hassan .cohesion in english .longman .london. 1976 .p 04
11. محمد خطابي ، المرجع السابق ، ص 15.
12. عمر أبو حزمة، **، "نحو النَّص،نقد نظرية و بناء أخرى"**،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1 ،2004 ، ص ص 82-83 .
13. الخليل بن أحمد الفراهيدي،**" كتاب العين"**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار و مكتبة هلال،دط ،ج7،ص87.
14. ابن منظور :**" لسان العرب"**،ج4،الدار المتوسطة للنشر و التوزيع، تونس،ط1، سنة 2005،ص 3930.
15. محمد ابن بكر الرازي،**" مختار الصحاح"**، مكتبة لبنان ناشرون، لبروت،دط،سنة1993،ص 276.
16. صبحي إبراهيم الفقي، **" علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق"** دراسة تطبيقية على السور المكية"، دار قباء للنشرو التوزيع، القاهرة ، ج1،ط2000،1 ، ص28/29.
17. إبراهيم مصطفى و أخرون، **"المعجم الوسيط"**،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،ط4 ،سنة2005،ص 926
18. لأزهر الزناد ،**" نسيج النَّص"**،بحث فيما يكون به الملفوظ نَّصاً، المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1993.ص6.
19. المرجع نفسه ،ص12.
20. خليل بن ياسر البطاشي،**"الترابط النَّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب"** ،دار حرير للنشر، ط1 ، 2009 ،ص 23
21. صبحي إبراهيم الفقى، المرجع ، السابق، ص 23.
22. محمود سليمان حسين الهواوشة،**" أثر عناصر الاتساق في تماسك النَّص"**،دراسة نَّصية من خلال سورة يوسف-ماجيستير-جامعة مؤتة، ،س 2008 م .ص29 ،30.
23. المرجع نفسه،ص 30.

24. أحمد عفيفي ،المرجع السابق،ص22.
25. المرجع نفسه ص 108.
26. ابن منظور ،المرجع السابق ، ص187.
27. ينظر: أحمد عفيفي ،**" الإحالة في نحو النص"**،كلية دار العلوم ، القاهرة ، د ط ، دت ، ص16 ، وينظر: روبرت دي بوجرائد ، النص والخطاب والإجراء ، ص173.
28. محمد خطابي ، المرجع السابق ،ص17.
29. **محمد الطاهر بن عاشور** ، من بيت أل عاشور ، ولد شمال تونس سنة 1879م/1296هـ ، حفظ القران وعمره لا يتجاوز الست سنوات تلقى دروسا في اللغة العربية ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وظهر وعلامة في لغة الضاد ، فصار في اللغة فقيها وللبيان مستوعبا ملما مما جعله يخصص له التفسير كله ، له مؤلفات عدة في الأصول والمقاصد والحديث واللغة.
30. محمد الطاهر بن عاشور ،**" تفسير التحرير والتنوير"** ، ج15 ، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1984 ، ص27.
31. دي بوجراند، المرجع السابق ،ص 332.
32. الأزهر الزناد، المرجع السابق ،ص 119.
33. الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 118.
34. صبحي إبراهيم الفقى، المرجع السابق،ص38. .
35. الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 119.
36. صبحي إبراهيم الفقى، المرجع السابق،ص 40
37. أحمد عفيفي ، المرجع السابق، ص 117.
38. محمد خطابي، المرجع السابق،ص18.
39. عبد المجيد زراقط، **" النص الأدبي و معرفته"**، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت،2008 ،ص62.
40. -لخضر بركة ،**" قراءة في مجموعة الزر الهارب من بزة الجنرال"**،مقال. نشر جريدة النصر الإلكترونية ، تاريخ النشر سبتمبر 2016.
41. عبد القادر رابحي " **في شعرية التحولات** ، مقال ، جريدة النصر الإلكترونية ، سنة 2016,
42. المرجع السابق .
43. الأزهر الزناد،المرجع السابق ،ص 119.
44. الديوان **" الزر الهارب من بزة الجنرال "**،أمال رقايق،دار النقطة للنشر و التوزيع، الجزائر،2015، قصيدة " ِCVو ما اهمل كلاوديو بوتساني "ص7
45. ابن يعيش النحوي،**"شرح المفصل"**94/3 ، منشورات مكتبة المتنبي بالقاهرة ،دت، ص25.
46. الديوان،ص11.
47. الديوان ، ص12 .
48. ينظر محمد مفتاح،**" دينامية النص (تنظير و انجاز)"**، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان،1987،ص 90
49. الديوان ،ص 49.
50. عبد القاهر الجرجان **" دلائل الإعجاز"**، تعليق : السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة،بيروت،ط3 ،2001 ،24
51. الديوان ص 8.
52. الديوان ص 10.
53. محمد خطابي ، ص 20/19.
54. الديوان ص 9.